كلية الفنون والتراث الشعبي مشروع حضاري

● بالرغم من الإجماع غير المسبوق من قبل القامات الثقافية والأكاديمية في اليمن على ضرورة إنشاء « كلية للفنون والتراث الشعبي « ضمن جامعة صنعاء بوصفها الجامعة الأم وبوصف صنعاء العاصمة السياسية والحاضنة الكبرى لكافة أبناء اليمن .. إلا أن مشروع هذه الكلية ما يزال متعثراً رغم ما يمثله من أهمية مجتمعية وثقافية وعلمية ، وفي ظل ما طرأ على مجتمعنا من ظواهر سلبية وثقافات بشعة تهدد وجودنا وكينونتنا وتهدد سكينة واستقرار الوطن .. هذه الظواهر المقيتة كالتطرف والعنف والإرهاب ، وثقافة الكراهية والفوضى والتخريب التي لا شك أن أحد أهم عوامل بروزها هو غياب الاهتمام المطلوب بالفنون الإبداعية ..

ومن المؤكد أن هذه الكلية التي تستهدف صقل المشاعر والعواطف وتهذيب النفوس وإثراء الوجدان والذوق ، وتشكيل سلوكيات الإنسان الإجتماعية والفكرية .. ستسهم في الحد من تلك الظواهر والثقافات والسلوكيات غير السوية .. حيث أن الدور المنوط بها هو بناء الإنسان من الداخل بناء صحيحاً متسقاً ، يجعل منه مواطناً سوياً وصالحاً ، منتجاً وفاعلاً ، متصالحاً مع نفسه وواقعه ، ومتفاعلاً مع محيطه ومجتمعه على نحو خلاق وبصورة إيجابية ..

وقد أدركت الأمم والشعوب المتقدمة أهمية الفنون والتراث فبادرت بالإهتمام بهذين المجالين الحيويين ، إيماناً منها بفاعليتهما الإيجابية ، والمهمة في صياغة الإنسان وتشكيل وعيه العقلي والنفسي ، وبخاصة الإنسان المعاصر الذي تعصف به التحولات الكبرى على كافة المستويات الإجتماعية والسياسية ، والفكرية والثقافية .. وتعد تلك التحولات إفرازاً طبيعياً للثوارت العلمية في مختلف المجالات كالصناعة والتكنولوجيا والمعلوماتية ..

ولهذا يجب أن يدرك المعنيون في الوطن الغالي – سواء في وزارة التعليم العالي أو في الجامعات الوطنية – ما أدركته تلك الشعوب من أهمية لمجالات الفنون والتراث ، ويفترض أن يعي الجميع أن الإنسان ليس جسداً يحتاج إلى الطعام فقط للتغذية .. وإنما هو كذلك روح تحتاج إلى التغذية وهذا لن يتحقق إلا بواسطة الفنون بمختلف أنواعها : الموسيقية ، والمسرحية ، والتشكيلية ، والشعرية ، والسينمائية ، والفنون الشعبية .. وذلك يحقق الهدف المطلوب والمتمثل في خلق إنسان سوي متوازن جسدياً وروحياً ، خارجياً وداخلياً وهذه هي النتيجة الطبيعية ..

د.محمد علي بركات

ولابد هنا أن نؤكد أيضاً على أن الفن جزء من النشاط الإجتماعي ، بل وجزء من نتاج الواقع وهذا دليل واضح على مدى احتياج المجتمع إلى الفنون ، كما أن الفنان باعتباره عراف المجتمع والأمة ، فهو من يصور الواقع ويشكله في آن ، لأنه صاحب رسالة اجتماعية لها بالغ الأثر والفاعلية .. حيث يدفع الناس من خلال إبداعاته سواء في مجال المسرح أو السينما أو غيرهما إلى تغيير وإصلاح الواقع على نحو ايجابي فعال الذي يكون من شأنه جعل الحياة أفضل وأجمل ، وهذه إحدى مهام الفن الذي يتحقق من خلاله الإدراك الحقيقي للعالم والكون والحياة ، وتلك حقيقة يعكسها الواقع بصورة جلية ..

ومن هنا تتضح أهمية إنشاء كلية تعنى بالفنون والتراث بصنعاء عاصمة الفن والحضارة التي تكاد تشكل وطناً مصغراً لكل اليمنيين ، خاصة وهي تفتقد إلى وجود مؤسسة أو كلية أو أكاديمية تعنى بالفنون والتراث في ضوء أسس علمية حديثة وممنهجة تزاوج بين الأصالة والمعاصرة .. وتتأسس على الدقة والموضوعية والتعمق المعرفي الخالص ، وتهتم بهذين المجالين في أفق المعطيات والمفاهيم الحديثة المواكبة للتطور العلمي المتسارع ، مع مراعاة المعطيات المحلية نظراً للثراء الكبير في مجالات الفنون والموروث الشعبي الذي تتميز به يمن الحضارة ..

ويمكن إجمال أهم مزايا إنشاء كلية الفنون والتراث الشعبي في الإسهام في الحد من الظواهر والثقافات والسلوكيات المقيتة ، وزرع قيم الجمال والحب في نفوس الشباب والإنتماء الوطني والقبول بالآخر ، وقيم التسامح والحوار .. وكذا النهوض بمختلف فنوننا الإبداعية والحفاظ عليها ، وحماية فنوننا التراثية التقليدية والشعبية من التشوية أو الاندثار ..

إضافة إلى رفد وتزويد العديد من المؤسسات الإعلامية والثقافية والعلمية والفنية والوطنية بالكوادر المؤهلة تأهيلاً علمياً دقيقاً في المجالات الفنية .. سواء في مجال المسرح أو الموسيقى أو مجال النقد الفني ، أو الفنون الشعبية أو التشكيلية ..

وهناك مزايا أخرى كالحد من بعض الآفات أو الظواهر الإجتماعية السيئة كتعاطي (القات) ، أو التسكع في الطرقات ، وذلك من خلال تخريج كوادر متخصصة يتم استيعابها في مؤسسات الدولة والمؤسسات المدنية والأهلية تنهض بأنشطة تستقطب الجماهير .. وكذلك الحد من ظاهرة الإسفاف والعشوائية التي تهيمن على بعض الفنون كالفنون الموسيقية والغنائية والمسرحية نتيجة لسيطرة الهواة والطارئين على هذه الفنون والذين يملأون طول البلاد وعرضها بشكل كبير ..

وبالرغم من كل ذلك فهنالك من شذ عن إجماع المثقفين والأكاديميين والمبدعين في يمن الإبداع والتطور والتنوير .. إجماعهم على ضرورة إنشاء كلية للفنون والتراث الشعبي في صنعاء العاصمة .. فوضع العراقيل أمام تنفيذ هذا المشروع الوطني الحضاري دون إدراك لأهميته بناء على أهمية الفنون واحتياج المجتمع إليها التي تؤمن بأهميتها كافة الشعوب والأمم المتقدمة .. ونأمل ممن شذ عن الإجماع على إنشاء هذه الكلية أن يعيد النظر في موقفه ذاك للمصلحة العامة .. وبناء على ما سبق نطالب الجهات المعنية في الدولة وذوي القرار بتفعيل دعم مشروع إنشاء « كلية الفنون والتراث الشعبي « بصورة فعلية .. كما نهيب بكافة القامات الثقافية والأكاديمية لتفعيل ما أجمعوا عليه حتى ينفذ هذا المشروع ويرى النور قريباً دون عراقيل أو إحباطات ، وتلك هي القضية .

Drbarakato@gmail.com

بريشة/ وليد الكوماني

الأربعون!!

عبدالمجيد التركي

كل صباحٍ
أتفقّدُ قدمَيّ
لأدحضَ حُلمَ العكّازين
الذي أراهُ كلّ مساء..
أحدهم مشهورٌ بين أصدقائه – فقط–
بتفسير الأحلام
قال لي:
إن العكازين هما امرأتان صالحتان..
تجهّم حين سألته:
صالحتان لماذا ؟

أقرّر ألاّ أغسلَ وجهي هذا الصباح
تجَنُّباً للرتابة،
أقرّر ألاّ أرى وجهي في المرآة
كي لا أستهلّ يومي بالبُصاق،
أنا وسيمٌ بما يكفي لجذب امرأةٍ في
الأربعين..
الأربعون:
الفاصلة بين النضج والتلَفْ..
بين بلوغ الذروة
وابتداء العدّ التنازلي..
الأربعون:
شروحٌ مُيَسّرة لطلبةٍ أذكياء..
الأربعون:
تخفيضاتٌ هائلة..
الأربعون:
توقيتٌ مناسبٌ لترتيب محتويات
الصندوق الأسود.

فروقاتٌ كثيرة
بيني وبين صورتي المنشورة أعلاه..
كثيرون يقولون لي:
إن الصورة أجمل من الأصل..
لم أعد أبدو جميلاً
إلاّ في نظر الكاميرا فقط
ربما لأنها بعين واحدة !!

وَجـــد

محمد أحمد الشميري

يا من بذكرهمُ عطّرتُ أنديتي
وكان عطرهمُ في الروحِ ينتشرُ
كنتم بريقاً به تختالُ أزمنتي
ويرقص الزهرُ من حولي ويختمرُ
بالأمس كانت مناجاتي عبير هوىً
واليوم فوق لهيبِ الشوق أنتظرُ
كيف استحال جزاءُ الودِ لفحَ قلى
ونارَ صدٍّ بها الأفراحُ تحتضرُ
وذلك الودُ فينا كيف صار هبا
على مغبتهِ الأشواقُ تنتحرُ

طال الغيابُ وحلّ السقمُ أوردتي
فها أنا إثركمْ أصلى وأستعرُ
النارفي الهاجس المظلوم نبضُ أسى
تشوى به الروح في حزنٍ وتنصهرُ
وذا الفؤاد حنين الشوق يذبحه
والوجدُ فيضٌ من الأحداقُ ينفجرُ
دنيا الهوى أصبحت حولي تئنُ كذا
لواعج النأي في الأحشاء تستعرُ
استوطن الحزن أضلاعي يعيث بها
والقهرُ في خافقي المجروحِ يحتفرُ

هي المحبةُ تدميني وتفتكُ بي
من زيفها كلُّها الأعماقُ تعتصرُ
يا للمحبة كم روحي تذوب جوىً
وكم يضيقُ بها صدري وينحصرُ
ويح المحبة من غدرٍ يدنسها
بالغدر عروتها تصدا وتنكسرُ
تمهلي يا سهامَ الغدر وانكفئي
فمن جراحي نزيفُ الحبُ ينهمرُ